

كفايس يتحدّث عن فتجنشتاين في مؤتمر براغ

Zoubeida Mounya Benmissi
(ENS, Constantine)

Résumé :

En 1935, un congrès a eu lieu à Prague sur le positivisme logique du cercle de Vienne. Jean Cavaillès a intervenu dans ce congrès sur ce fameux cercle et c'était la première étude exposée en France. Dans cette intervention, Cavaillès a parlé des idées les plus importantes du cercle, et le rôle qu'a joué Wittgenstein dans sa naissance par le biais de son livre *Le Tractatus logico-philosophicus* qui est composé de trois thèses que Cavaillès les a analysé, et à chaque fois il compare ces idées avec celles de l'atomisme logique, pour parvenir finalement aux résultats suivants : (1) La logique de Wittgenstein est purement formelle. (2) Les propositions logiques tautologiques ne sont pas dépourvues de sens mais elles n'ont pas de contenu. (3) Toutes les propositions logiques disent la même chose. (4) Les propositions métaphysiques n'ont pas de sens et seule l'analyse logique qui peut prouver ses insignifiances. (5) La philosophie étudie les propositions syntaxiques non réalistes.

الملخص:

في سنة 1935 انعقد مؤتمر خاص بالحركة الوضعية المنطقية ببراغ، وقد كانت مفاجأة هذا المؤتمر أول ظهور لحلقة فيينا. وقد ألقى كفايس في هذا المؤتمر محاضرة حول هذه الحلقة وتعد الدراسة الأولى في فرنسا، عرض من خلالها أهم أفكار الحلقة، ودور الأبحاث المنطقي لفتجنشتاين في نشأتها من خلال كتابه 'الرسالة المنطقية الفلسفية' (*Tractatus logico-philosophicus*). إذ ساهم في نشأتها وتميزها عن فلسفة ماخ في ألمانيا. لقد عرض كفايس الأطروحات الثلاث لهذا الكتاب، وقام بتحليلها وفي كل مرة يقارن بين ما جاء فيها وافكار ممثلي الذرية المنطقية، ليتوصل الى مجموعة من نتائج: لقد أفرغ فتجنشتاين المنطق من كل مادة كي يحوله إلى صورة خالصة. وقضايا المنطق التكرارية ليست خالية من المعنى لكن لا محتوى لها، ولم تعد هناك ثوابت بمعناها عند راسل، بل أضحت كل القضايا المنطقية تقول الشيء ذاته أي أنها لا نقول شيئاً. كما أكد أن قضايا الميتافيزيقا قضايا لا معنى لها، وأن التحليل المنطقي هو وحده الذي يكشف عن لغوها، والفلسفة لا تتناول قضايا واقعية بل تتناول قضايا لغوية.

Abstract :

In 1935 a conference was held in Prague on logical positivism in which the Vienna Circle appeared for the first time. In this conference, Jean Cavaillès delivered a lecture about this famous circle and this was the first study reported in France, in which he spoke about the most important ideas of the circle, and the role of Wittgenstein's ideas in its inception in his book *Tractatus Logico-philosophicus* which is composed of three theses that Cavaillès analyzed, and each time he compares these ideas with those of logical atomism, then he reached some results which are : (1) The logic of Wittgenstein is purely formal. (2) The tautological logical propositions are not meaningless, but they have no content. (3) Any logical proposition say the same thing. (4) The metaphysical propositions have no meaning and only logic that can prove its insignificance analysis. (5) Philosophy studies the syntactic unrealistic proposals.

في سنة 1935 انعقد مؤتمر خاص بالحركة الوضعية المنطقية ببراغ، وقد كانت مفاجأة هذا المؤتمر أول ظهور لحلقة فيينا التي تشكلت من مجموعة من الرياضيين والمناطق والمفكرين نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: موريس شليك (1882-1936 Maurice Schlick)، هان (1879-1964 Kurt Gödel)، نوراث (1882-1945 Otto Neurath)، كارناب (1891-1970 Rudolf Carnap)، غودل (1906-1978 Gödel).

في هذا المؤتمر ألقى كفايس محاضرة حول هذه الحلقة وتعد الدراسة الأولى في فرنسا، عرض من خلالها أهم أفكار الحلقة، ودور الأبحاث المنطقيّة لفتجنشتاين في نشأتها من خلال كتابه الرسالة المنطقية الفلسفية (*Tractatus logico-philosophicus*)، إذ ساهم في نشأتها وتميزها عن فلسفة ماخ في ألمانيا⁽¹⁾. ففيما تتمثل اسهامات فيتجنشتاين حسب كفايس؟ إن هذا الكتاب هو عبارة عن أبحاث، عن أطروحات عددها ثلاث، وردت فيها سبع قضايا أساسية رقمها فتجنشتاين بالأعداد الصحيحة: 1، 2، 3...7، وكل قضية من هذه القضايا تتكون أيضا من عبارات فرعية رقمها بالأعداد العشرية⁽²⁾.

الأطروحة الأولى:

إن اللغة هي رسم (*image*) العالم، الذي هو معطى في ذاته مستقل عن المعرفة التي هي مجرد رسم (*description*)، هو مجموع الوقائع (*Faits*) الأشياء (*choses*) و الوقائع هي الوحدات الأولى التي ينتهي إليها تحليل العالم وهذه الوقائع تنحل بدورها إلى أشياء التي لا يمكن اعتبارها الوحدات النهائية لتحليل العالم⁽³⁾. والقول بتحليل العالم إلى وقائع، كان بسبب وجود وحدات أولية ينحل إليها مقابل الوحدات الأولية التي تنحل إليها اللغة، حيث يتوقف صدق الوحدات الأولية للغة وهي القضايا الذرية على وجود أو عدم وجود هذه الوحدات التي ينحل إليها العالم (الوقائع الذرية) التي تتصف بالاستقلال التام، فالوقائع الذرية مستقلة بعضها عن بعض، وهذه الصفة من الناحية المنطقية عبر عنها بقوله: "لا يمكننا أن نستنتج وجود أو عدم وجود واقعة ذرية ما من وجود أو عدم وجود واقعة ذرية أخرى". وفي سياق الحديث عن الوقائع، أشار كفايس إلى اختلاف فتجنشتاين عن راسل أي الفلسفة الذرية المنطقية في موقف كل منهما من المكونات النهائية للعالم، حيث أن راسل في فلسفته الذرية المنطقية يرد العالم بصفة نهائية إلى أربع مكونات هي الجزيئات (*Particules*) والصفات (*Qualités*) والعلاقات (*Relations*) والوقائع (*Faits*). بينما فتجنشتاين يردّها إلى الوقائع الذرية. لكن فكرة "فتجنشتاين" عن الوقائع الذرية، لا تتعد عن مفهوم راسل الذي ميز بين الواقعة البسيطة التي تتكون من واقعة ذرية واحدة وواقعة مركبة تتكون من واقعتين ذريتين بسيطتين، وهذا يعني هذا أن الواقعة المركبة عند "فتجنشتاين" هي ما يقابل الواقعة الجزيئية عند "راسل" حيث ترتبط واقعتين ذريتين معا⁽¹⁾.

⁽¹⁾Jean Cavailles : L'école de vienne dans le congrès de Prague, revue de métaphysique et de morale, Armond Colin, Paris, année 42, 1935, p 137.

⁽²⁾ لودفيج فتجنشتاين: رسالة منطقية فلسفية، ترجمة عزمي إسلام، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1968، ص 16.

⁽³⁾ المصدر نفسه، ص 168.

⁽¹⁾ المرجع نفسه، ص 246.

وإذا كان الرسم هو نموذج للوجود الخارجي، فهو إذن يصف الوجود الخارجي بتمثيله لإمكان وجود أو عدم وجود الوقائع الذرية⁽³⁾. ولهذا يوجد ثابت ضروري لكل زوج صورة (رسم) - نموذج يتمثل في الروابط المنطقية للوقائع. ومنه كل رسم (*image*) هو أيضا رسم منطقي. فمجال العلاقات بين الأشياء في الفضاء المنطقي، والمنطق لا يفترض وجود عالم فعلي وإنما فقط وجود عالم⁽⁴⁾. فالرسم المنطقي يمكن أن يصف العالم⁽⁵⁾: إنه فكر، وبما أن الفكر بدوره متضمن في اللغة إذن القضية تعبر عن الفكر الحسي. ومما سبق يستنتج كفايس وجود تقابل بين العالم الحقيقي وعالم الخطاب (اللغة) فالأشياء تقابلها الأسماء، والعلاقات التي تربطها تقابل محتوى ومضمون القضايا⁽¹⁾. ومنه هناك شيء مشترك بين بنية الجملة وبنية الواقعة، بين القضية والواقعة، فالقضية هي مثال الواقعة.

ومن هذه الأفكار توصل كفايس إلى نتيجتين:

1 - حدود اللغة هي حدود العالم.

2 - حدود المنطق هي حدود العالم.

فلا يمكن إذن تصور عالم دون منطق وهذا ما يؤكد فتجنشتاين بقوله: "إننا لا نستطيع التفكير في شيء ما تفكيراً غير منطقي، وإلا كان علينا أن نفكر بطريقة غير منطقية... وأن نعبر عن شيء يناقض اللغة، فهذا أمر مستحيل استحالة أن تقدم الهندسة بخطوطها شكلاً هندسياً يناقض قوانين المكان..."⁽²⁾.

لقد ربط فتجنشتاين بين المنطق واللغة، المنطق والعالم فلا يوجد في العالم ما لا يمكن التعبير عنه عن طريق اللغة، وهذا ما يعني ضمناً رفضه للقضايا الميتافيزيقية فهي دون معنى. إن القضية ليست خليطاً من كلمات بل هي ما تفصح عن شيء، ومنه فهي علامة الواقعة، والوقائع وحدها هي التي تدل على معنى، أما مجموعة الأسماء المفككة فلا تدل على شيء. والفكر هو قضية ذات معنى، واللغة هو مجموع القضايا، وللإنسان قدرة على إنشاء لغات يمكن التعبير من خلالها عن كل معنى⁽³⁾. وبناءً على ما سبق يشير كفايس إلى ضرورة التمييز في القضية بين المعنى وقيمة الصدق، فالمعنى له علاقة بالفضاء المنطقي للإمكان، بينما قيمة الصدق (الصدق والكذب) له علاقة بنسق التمثلات المحققة فعلاً. فإذا كانت حدود اللغة غامضة وتركيباتها معقدة فهي لغة يجب إبعادها، لأنه لا يمكن التحقق من قضاياها، وحسب فتجنشتاين يوجد معيار صدق واحد ألا وهو مطابقة القضية مع الواقعة، ولا يوجد معيار ثان يمكن اللجوء إليه للحكم على القضايا. إن على حد قول فتجنشتاين "لا يمكننا التفكير لمنطقياً" (كما أشرنا من قبل).

⁽³⁾ فتجنشتاين: مصدر سابق، ص 70.

⁽⁴⁾ Jean Cavailles : L'école de vienne dans le congrès de Prague, Op.cit, p 138.

⁽⁵⁾ فتجنشتاين: مصدر سابق، ص 70.

⁽¹⁾ Jean Cavailles : L'école de vienne dans le congrès de Prague Op.cit, p138.

⁽²⁾ فتجنشتاين: مصدر سابق، ص 71.

⁽³⁾ المصدر نفسه، ص 82.

وعليه نستنتج أن الغرض الأساسي للرسالة يتمثل في نقد اللغة بمعنى تحليلها، إلا أننا نجد فتجنشتاين يضع الوجود الخارجي أو العالم تحت مجهر التحليل المنطقي ليقف على المكونات النهائية التي يرتد إليها تحليلنا للعالم⁽¹⁾. ويعتبر التحليل هو السمة البارزة في فلسفته إذ يستخدمه كمنهج في الفلسفة، وليس كغاية فلسفية⁽²⁾.

يقول فتجنشتاين: "إن الفلسفة كلها عبارة عن نقد للغة [...]، وفضل رسل يعود إلى أنه قد أوضح أن الصورة المنطقية الظاهرة للقضية، ليس من الضروري أن تكون هي صورتها الحقيقية"⁽³⁾. المنطق ما هو إلا صورة للفكر كما يتمثل في اللغة، إذن فالمنطق ما هو إلا صورة للغة وكل ما يمكن التفكير فيه يمكن التعبير عنه بوضوح⁽⁴⁾، يقول فتجنشتاين: "إن حدود لغتي تعني حدود عالمي والمنطق يملأ العالم، فحدود العالم هي أيضا حدوده"⁽⁵⁾.

إن المنطق في نظر فتجنشتاين عبارة عن خريطة أو هندسة لكل الإمكانيات، بمعنى لكل ما يمكن تصوره والتفكير فيه، ومن ثم فإن وضع خريطة المنطق يؤدي إلى تعيين كل من حدود اللغة وحدود كل العوالم الممكنة، فالمنطق يكشف لنا عن بناء أو تركيب اللغة ومن ثم يكشف لنا عن بناء أو تركيب العالم الفكرة التي يريد فتجنشتاين تأكيدها هنا هي "أن لبناءين في حقيقتهما بناء واحد، ولكن هذا لا يعني زعمنا أن اللغة تقدم بالضرورة الوصف الحقيقي للعالم الواقعي، وذلك لأن هناك إمكانية وجود التقريرات الخاطئة والأوصاف غير الصحيحة"⁽⁶⁾.

الأسطورة الثانية:

تطرق فتجنشتاين في هذه الأسطورة إلى القضية، صورتها الرمزية وقيمة صدقها (الصدق والكذب). إن القضايا المنطقية البحتة التي لا محتوى لها هي تكرارية، وفي هذا يقول فتجنشتاين: "جميع قضايا المنطق تقول الشيء نفسه، أي لا تقول شيئاً"⁽¹⁾.

القضية قد تكون صادقة أو كاذبة بكونها رسماً للوجود الخارجي، فإذا كانت ص عبرنا عنها بـ (ق)، وإذا كانت كاذبة بـ (-ق). أما القضايا المنطقية يعبر عنها بدالات صدق مركبة من قضايا أولية، ودالة الصدق تتواجد في كل الحساب المنطقي. فإذا كان لدينا ن قضايا أولية، فيوجد 2ⁿ من التركيبات الممكنة لقيم ص و ك. وإذا كانت لدينا قضية مرتبطة بـ ن قضايا، يمكن تحديد الصلة بين صدقها وصدق ن قضايا بـ 2ⁿ طريقة مختلفة⁽²⁾. وبالتالي إذا كانت القضايا ق و ك، توجد 16 دالة صدق، وكمثال عن هذه الدوال:
الدالة ق ك التي نعبر عنها من خلال هذا الجدول الذي يمثل إمكانيات الصدق.

(1) ماهر عبد القادر محمد: مرجع سابق، ص 232.

(2) عزمي إسلام: نوابع الفكر الفلسفي لودفيج فتجنشتاين، دار المعارف، مصر، د س، ص 75.

(3) فتجنشتاين: مصر سابق، ص 83.

(4) يمى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، الكويت، 2000، ص 256.

(5) لودفيج فتجنشتاين: مصدر سبق ذكره، ص 138.

(6) محمد مدين، محمد مهران: مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ص 178.

ق	ك	ق ك
ص	ص	ص
ص	ك	ك
ك	ص	ص
ك	ك	ص

فكل جداول الصدق أساسها مبدأ واحد، يتمثل في معرفة خصائص كل دالة من جهة ومن جهة ثانية معرفة القوانين المتحركة في حساب الإمكانيات. وفي هذا الإطار يرى فتجنشتاين أن إمكانيات صدق القضايا الأولية، تعني إمكانيات وجود وعدم وجود الوقائع الذرية، وبخصوص الرموز وقواعدها المستعملة للتعبير عن دوال الصدق وعن الإمكانيات، يؤكد كفايس أنها اعتباطية، إذ يتم اختيارها حسب النسق المتبع من طرف كل منطقي. فالمنطق هو عبارة عن مجموعة من الرموز والعلامات الاتفاقية، وفي هذا الإطار اعتبر فتجنشتاين دالة النفي المشترك أبسط رابط منطقي. إنها دالة الشطب، التي تعتمد على النفي المتكرر (لا ق و لا ك) (ق/ك)⁽¹⁾. والصورة العامة لهذه الدالة: [$\bar{ق}$ ، $\bar{ع}$ ، $\bar{ن}$ ، $\bar{ع}$]:

حيث $\bar{ق}$: تمثل نسق القضايا الذرية.

$\bar{ع}$: تمثل مجموعة من القضايا.

$\bar{ن}$ ($\bar{ع}$) : وتمثل النفي بالنسبة لجميع القضايا التي تكون $\bar{ع}$

وفي نسق دوال الصدق المعرفة بالنسبة لـ ن قضايا يتم التمييز بين نقيضين: التحصيل الحاصل والتناقض، الأول قيمته الصدق والثاني الكذب، مهما كانت قيم المتغيرات، فإذا كانت القضية صادقة بالنسبة لكل الإمكانيات فالصدق هو تحصيل حاصل، وإذا كانت القضية كاذبة بالنسبة لكل الإمكانيات، فهنا نكون بصدد التناقض. وتكمن أهمية الخاصية التكرارية (التحصيل حاصل) في إمكانية تعويض دالة بأخرى، أي إجراء مختلف التغييرات دون المساس بصدق الدالة.

مما سبق نلاحظ أن فتجنشتاين يختلف عن راسل الذي كان يعتقد أن المنطق يكشف عن بناء العالم الخارجي، كما يوضح الأخطاء التي وقع فيها راسل أثناء صياغته لقواعد الجهاز الرمزي، حيث أن راسل لم يقف عند حدود العلامة التي يستخدمها، بل كان يتكلم عن الأشياء التي تعنيها تلك العلامات، في حين أن فتجنشتاين يقتصر و يهتم فقط بالعلامات دون المعنى. وهذا الاهتمام بالعلامة دون المعنى هو الذي جعل منطقته منطقاً صورياً يهتم بالبحث في صورة الفكر دون الارتباط بالواقع ومكوناته، وبالتالي فإن ما يميز به هذا المنطق من قواعد هو الأساس الذي يقوم عليه التفكير المتمثل في ترابط أجزاء القضية على نحو معين. إن عمله يركز على البحث في الصور المنطقية وفي بنيتها و الرموز و القواعد.

(1) Jean Cavailles : L'école de vienne dans le congrès de Prague, Op.cit, p 139.

كما أشار فتجنشتاين في هذه الأطروحة حسب كفايس، إلى دور ومهمة الفلسفة بالنسبة للمنطق، إذ أن مهمتها تكمن في نقد اللغة وهدفها توضيح القضايا. إنها تسعى للتقليل من المشاكل الناتجة عن وجود للدقة ولا يقين في اللغة، والتي هي في معظمها عبارة عن مشكلات زائفة أو أنها ليست بمشكلات أصلا. يقول فتجنشتاين: "إن معظم تساؤلات ومسائل الفلاسفة أساسها عدم فهم وعدم استيعاب منطق اللغة التي نستعملها"¹، أي الفلسفة ترجع مشكلاتها إلى عدم الاستخدام الصحيح لقواعد اللغة والمنطق في استخدامها الصحيح، أي أن معظم مشاكل الفلسفة ترجع إلى سوء فهم استخدام اللغة. ولهذا أصبح تحليل اللغة العمل الأساسي للفلسفة لا من حيث هي مجرد ألفاظ لأن ذلك الميدان خاصا بعلماء اللغة، بل من حيث ما تشير إليه من أفكار ومعرفة وخاصة تلك المتعلقة بالعلوم بصفة خاصة.

الأطروحة الثالثة:

موضوع الفلسفة:

مما سبق ذكره في الأطروحة الثانية إن موضوع الفلسفة هو التوضيح المنطقي للأفكار الفلسفي، فالفلسفة ليست مجرد نظرية من النظريات بل هي فاعلية، ولذا يتكون العمل الفلسفي أساسا من توضيحات، ولا تكون نتيجة الفلسفة عددا من القضايا الفلسفية، إنما هي توضيح للقضايا، فالفلسفة يجب أن تعمل على توضيح وتحديد الأفكار بكل دقة، وإلا ظلت تلك الأفكار معتمة ومبهمّة، إذا جاز لنا هذا الوصف⁽²⁾.

إن الروح التحليلية تسري في فلسفة "فتجنشتاين" الذي حصر موضوع الفلسفة في التوضيح المنطقي للأفكار، ويعتبر بأن العلة في الفلسفة تأتي من اللغة المستعملة، ذلك أن اللغة العادية لغة غير منطقية، وهي تنتقل إلى الفلسفة، فتجعل القضايا التي تطرحها قضايا لا معنى لها، ومن هنا كان لابد من إصلاح اللغة إن شئنا التوصل إلى فلسفة تحليلية لها معنى⁽³⁾.

ولهذا قدم "فتجنشتاين" أيضا نظرية عن "اللغة" يقول فيها أننا لا نستطيع أن نتحدث حديثا مفيدا ودالا على الوقائع على أساس اللغة وحدها، ومن ثم فإن تحليلنا منطقيا ونحويا صرفا لا يفيد معرفة، ولما كانت كل مسائل الميتافيزيقا تُرد آخر الأمر إلى مثل ذلك التحليل وحسب، فإنها تصبح بالضرورة مسائل زائفة ولا معنى لها، ويختم فتجنشتاين مؤلفه بقوله: "يجب إخراس ما لا يمكن التعبير عنه" والإشارة طبعا إلى ضرورة إخراس الميتافيزيقا أو مسائله⁽⁴⁾.

وفي هذا نلاحظ اختلاف موقف "كارل بوبر" عن موقف "فتجنشتاين" فيما يخص مهمة الفلسفة، فليست مهمة الفلسفة توضيح الألفاظ والعبارات يقول: "أنا لا أرى أن الفلسفة هي الألفاظ اللغوية، ولو أن إزالة سوء الفهم قد تكون أحيانا مهمة أولى وضرورية... لا يجوز أن يكون هدفنا هو تحليل المعاني، وإنما البحث عن حقائق مثيرة وهامة، أي عن نظريات حقيقية"⁽⁵⁾.

¹ فتجنشتاين: مصدر سابق، ص 91.

⁽³⁾ جورج زيناتي: رحلات داخل الفلسفة الغربية، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط 1، 1993، ص ص 152-153.

⁽⁴⁾ محمد ثابت الفندي: مع الفيلسوف، دار النهضة العربية، بيروت، ص ص 263-264.

⁽⁵⁾ نقلا عن الزواوي بغورة الفلسفة واللغة، نقد "المنعطف اللغوي" في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة، بيروت، ط 1، 2005، ص 97.

منهج الفلسفة:

وعن منهج الفلسفة، يرى فتجنشتاين أن المنهج الصحيح يمكن أن يكون هو هذا، ألا تقول شيئاً إلا ما يمكن قوله، أي قضايا العلم الطبيعي، والتي ليس لها علاقة بالفلسفة، وبعدها كلما رغب شخص في أن يقول شيئاً ميتافيزيقياً، علينا أن نثبت له أنه استعمل في عباراته جملة من الإشارات الخالية من المعنى، نبرهن له أنه لم يعط أي معنى لعلامات معينة في قضاياها، قد لا يكون هذا المنهج مقنعاً للشخص الآخر، فهو قد لا يشعر أننا نعلمه الفلسفة، إلا أن هذا المنهج يمكن أن يكون هو المنهج الصحيح الوحيد على وجه الدقة⁽¹⁾

وعليه يرى 'فتجنشتاين' أن معظم القضايا والأسئلة التي كتبت في الموضوعات الفلسفية ليست كاذبة، بل هي 'كلام فارغ'، فلنستطيع إذن أن نجيب عن الأسئلة من هذا القبيل، وكل ما يسعنا هو أن نقرر عنها أنها خالية من المعنى، فمعظم الأسئلة والقضايا التي يقولها الفلاسفة إنما تنشأ عن حقيقة كوننا لا نفهم منطق لغتنا فهي أسئلة من نفس نوع السؤال الذي يبحث فيما إذا كان الخير هو نفسه الجميل على نحو التقريب، وإذن فلا عجب إذا عرفنا أن أعرق المشكلات الفلسفية ليست في حقيقتها، فيما يرى 'فتجنشتاين' مشكلات على الإطلاق، وهذا هو الموقف الذي سوف تتبناه 'الوضعية المنطقية' فيما بعد بالرغم من أن 'فتجنشتاين' لم يكن أبداً عضواً في حلقة فيينا.

مهمة الفلسفة:

للفلسفة مهمة مزدوجة، أو مهمتان أساسيتان: فأما المهمة الأولى لها فتكمن في أنها تبين لنا أن كل قضية هي صورة لواقعة، وهذا ما لا يمكن أن نقوله أو نعبر عنه بعبارة لغوية، نظراً لأنه ليس من شأن أية قضية أن نخبرنا بشيءٍ أو أن تقول لنا شيئاً عن نفسها، وتبعاً لذلك فإنه ليس في وسع الفيلسوف أن يعبر بواسطة اللغة عن ذلك العنصر المشترك بين اللغة المنطقية المكتملة من جهة، وما تمثله هذه اللغة في الواقع من جهة أخرى، ومثل الفيلسوف هنا كالمصور، من حيث أنه لا يستطيع أن يقرر شيئاً، بل كل ما يملكه هو أن يظهرنا على ما هو موجود بالفعل.

يبد أن هناك المهمة الثانية للفلسفة أكد فتجنشتاين أن الفلسفة ليست نظرية، كتلك النظريات التي تنطوي عليها العلوم الطبيعية، وإنما هي نشاط أو عملية توضيحية تهدف من ورائها إلى حصر الأفكار المختلطة الغامضة، إن المنهج الصحيح في الفلسفة إنما هو ذلك الذي يحيل سائر القضايا التي يمكن أن تقال عن الأشياء إلى العلماء وحدهم، على اعتبار أنهم وحدهم الذين يستطيعون أن يتحدثوا عنها، وتصبح مهمة الفلاسفة تبعاً لذلك تحليل 'المقال المنطقي' الذي نصطنعه في وصف العالم الخارجي، وبهذا المعنى تكون كل مهمة للفلسفة هي - في ختامة المطاف - القضاء على الفلسفة، أو هي على الأقل التخلي عن كل فلسفة⁽¹⁾، واتجاه فتجنشتاين في استخدام التحليل منهجاً لتفسير الوجود الخارجي يهدف إلى رفض الميتافيزيقا.

وبهذه النتيجة، أنهى فتجنشتاين رسالته، التي كانت نقطة انطلاق مدرسة فيينا، لكن هذا لا يعني أنهم اعتمدوا جميع أفكاره. بدليل أن كارناب مثلاً قال بتعدد اللغات بينما فتجنشتاين أكد وجود لغة واحدة.

(1) Idem.

استنتاج:

أفرغ فتجنشتاين المنطق من كل مادة كي يحوله إلى صورة خالصة، وقضايا المنطق التكرارية ليست خالية من المعنى لكن لا محتوى لها، ولم تعد هناك ثوابت بمعناها عند راسل، بل أضحت كل القضايا المنطقية تقول الشيء ذاته أي أنها لا تقول شيئاً. كما أكد أن قضايا الميتافيزيقا قضايا لا معنى لها، وأن التحليل المنطقي هو وحده الذي يكشف عن لغوها، والفلسفة لا تتناول قضايا واقعية بل تتناول قضايا لغوية.

وموقفه من المنطق كان دافعا قويا لانتقاد فلاسفة الرياضيات لاهتمامهم المفرط بالبحث في تصور العدد وأسس الرياضيات، كوسيلة ناجحة للخروج من الأزمة التي لحقت بالرياضيات، في حين أنه كان يجب أخذ الرياضيات كما هي، وإن كانت هناك أزمة ففي عقول الرياضيين والفلاسفة لا في الرياضيات⁽¹⁾، وهذا النقد وجهه لراسل ولغريج وكل رياضي سعى لإيجاد حل لإشكالية الأسس. و بهذا توصل كفايس إلى أن فتجنشتاين أبعدنا عن حل أزمة الرياضيات.

⁽¹⁾ Jean Cavaillès : L'école de vienne dans le congrès de Prague, Op.cit, p 141